

النثر الإسلامي وتطوره في ولاية كوفي

الدكتور ثالث أبوبكر عبدالله

المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ولاية كوفي، نائجريا.

Abstract

This article is aimed at discussing the growth and development of Arabic prose works in Kogi State of Nigeria, from the advent of Islam in the area in the seventeenth century C. E. Arabic prose writing did not commence in the state until the twentieth century. Among the agents for the spread are: establishment of local Arabic-Islamic schools, Muslims societies and organizations, efforts of itinerant Muslim scholars and traders, the tarigahs (sufi brotherhoods), as well as a host of others, who established the Katatib (Muslim independent Islamic schools) as part of their contribution to Da'wah efforts.

This article is therefore meant to be an eye-opener for further research efforts in Arabic studies in the state. The researcher attempted to shed light on the examined efforts, hoping that they will

in the end be of great benefits to Arabic libraries, nationally and internationally.

تمهيد

جغرافية الولاية :

تقع ولاية كوغبي في وسط نيجيريا على ساحل نهر نيجر و بينوي، وقد أنشئت عام 1991م من ولايتي بينوي وكوارا. تحدها من الشرق ولاية بينوي ، ومن الجنوب أيو وأنامبرا وإنوغو، ومن الغرب ولاية كوارا ومن الشمال ولاية نيجر وبلاتو وعاصمة نيجيريا أبوجا، ومساحتها تبلغ 3035464 كيلو متر مربعاً¹. وعدد سكانها على حسب الإحصاء عام 2006م يبلغ 3,278,487 نسمة² ولها من الحكومات المحلية إحدى وعشرين (يغبا غرب، ياغبا شرق، ما بامورو، إجومو، كابابو ، أغوري ماغوغو، أكيني، أدابي، أجاكوتا، لوكوجا، كوغبي، باسا، دكينا، أمالا، أنكبا، ألما بورو، أفو، إغالاملا، إدا، إبازي) والتي تتضمن أهم القبائل الثلاث التي هي قبيلة إغالالا التي تسكن في شرقي عاصمة الولاية لوكوجا. وقبيلة إبر التي تسكن في وسطها وقبيلة أوكن التي تسكن في غربها إضافة إلى القبائل الأقليات كقبيلة باسا أنغي وباسا كومو وهوسا ونوبي واوغوري.

الإسلام واللغة العربية في الولاية:

يختلف تاريخ دخول الإسلام واللغة العربية إلى الولاية باختلاف جهاتها وتاريخ دخولهما في أرض إغالالا يختلف عن تاريخ دخولهما في أراضي إبر وأوكن. والمملكة الإغالية من إحدى الممالك القوية حينئذ وتقع في وسط نيجيريا وفي ولاية كوغبي حالياً، وهناك الرابطة التي تربط بين هذه الممالك وهي الرابطة التجارية. ولما شرع الإسلام واللغة العربية يدخلان في مملكة كانم برنو فيما بين قرني الحادي عشر الميلادي عن طريق التجار والدعاة من شمال إفريقيا، ومن هناك بدأ الإسلام واللغة العربية ينتشران إلى أماكن أخرى بما فيها المملكة الإغالية التي دخلها الإسلام واللغة العربية فيما بين قرني السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وفي أراضي إبر وأوكن في آخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بواسطة العلماء الذين أتوا من إلورن ولايات هوسا ونوبي³.

ومن المعروف أن الإسلام أينما وضع قدميه يدخل معه التعليم ولاسيما تعليم اللغة العربية، إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل التقديرا يكفيه لأداء فرائضه من الصلاة وغير ها، وذلك لأنها جزء لا يتجزء من الدين ولذلك أينما وضع الإسلام قدميه رافقته اللغة العربية. وكان التعليم الإسلامي واللغة العربية ضعيلين ضعيفين في أول الأمر حتى وجدت المدارس الإسلامية النظامية وتتقف المسلمين المنطقة وتعمقوا وتبحروا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتطور النثر الإسلامي لتعمقهم في اللغة العربية وأنتجوا بعض إنتاجات علمية بما فيها الخطب الدينية والرسائل الإخوانية .

النثر:

أما النثر فيراد به كل ما عدا الشعر، فكلامنا في أحاديثنا وكتابتنا نثر ولكن كثيراً من النثر لا يعني به الأدب، إنما يعني الأدب بالنثر المصقول المنمق ولذلك خص هذا النوع بالنثر الفني، ويتميز من الشعر لأنه لا يتقيد بوزن ولا قافية⁴.

والنثر كلام حر غير مقيد بوزن أو قافية فهو ضد الشعر. فالنثر هو الأساس في الخطابة والكتابة. وينقسم النثر إلى قسمين هامين ، النثر العلمي والنثر الفني ، فالنثر العلمي : هو النثر العادي المجرد من المحسنات اللغوية والمعنوية، فهو الذي يستعمل في كتابة البحوث العلمية قاطبة. أما النثر الفني فهو نثر ملون ببدائع الأسلوب واستعمالات بلاغية فهو قريب من الشعر في استعمال تلك الظواهر وإيثار عاطفة وتخيل في نفوس القارئ والمستمعين والمشاهدين⁵.

لمحات حول النثر الادبي النيجيري في القرن التاسع عشر الميلادي

لقد أنتج العلماء في هذه الفترة كتباً ورسائل كثيرة وذلك بعد ما أتم لهم النصر على أعدائهم وإنشاء دولة إسلامية متينة على أسس دينية سليمة ونظم سماوية. وقاموا بمجد في نشر الثقافة العربية الإسلامية . وكان يشترك في ذلك رجال الدولة والشعب على السواء كل حسب طاقته ، فمنهم من قام بالتأليف و التدريس والوعظ كالشيخ عثمان نفسه

وأخيه عبد الله وابنه بللو وغيرهم . ومنهم من اكتفى بالتدريس والوعظ وهم كثيرون ، ونتيجة لذلك وجد النثر التعليمي في نيجيريا⁶.

ولم تعرف نيجيريا فن الخطابة العربية بالمعنى الأدبي المفهوم ، لا في تلك الفترة ولا في غيرها ، والسبب في ذلك إنها ليست عربية ولكنها إسلامية ، يتكلم الشعب بلغاتهم المحلية . ولذا الخطابة الموجهة إليهم تكون باللغات التي يفهمونها. ولذا يفتح الشيخ عثمان مواعظه وخطبه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم يشع في وعظه وإرشاده " بلغة الحاضرين"⁷

وأما الخطب الدينية التي كانت تلقى على المنابر في أيام الأعياد والجمع وفي المناسبات الدينية الأخرى فليست إلا خطبا مأثورة من السلف الصالح يرددها، والخطيب فيفهمها القليل من المستمعين ، ويسمعا الكثير معتقدين أن مثل تلك الخطب جزء لا يتجزء من العبادات كما يسمعون القرآن الكريم وهي تتلى في الصلاة⁸، وكذلك لن يكون هناك نثر فني في نيجيريا في هذه الفترة التي نسوق الحديث عنها⁹.

ويمكننا تقسيم النثر في ذلك العصر إلى نوعين : النوع الأول النثر التعليمي ؛ وهو النثر الذي تناول فيه الكتاب الفنون العلمية من التاريخ والسياسة وما يتعلق بالعلوم الدينية والمسائل الإجتماعية¹⁰.

والنوع الثاني من النثر هو النثر الديواني ومن الطبيعي أن يكون هناك نثر ديواني في نيجيريا في هذه الفترة لأن اللغة العربية كانت لغة الديوان حينذاك. فهو النوع من النثر عبارة عما كان يكتبه الموظف من المنشورات والتعريفات الحكومية. ومن المذكرات والتوقيعات الرسمية أو ما يسجل به القضايا والشكاوى في المحاكم الشرعية¹¹ ومثال الرسالة الديوانية ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم، من أمير راب محمد الى أمير المؤمنين عمر؛ تحية وسلاماً وإكراماً، وبعد إعلام أن الرجل الذي يهرب بسبب لوث قد ترك ستين ضأنا وثلاث وستين قنا وعبدین ، ولذلك أرسلت إليك لقد جمعت أولياء المقتول حتى تنتظر جوابك ، والسلام.

لمحات حول النشر الأدبي النيجيري في القرن العشرين

كان الإنتاج الأدبي في هذا القرن كما كان في القرن التاسع عشر الميلادي دون التقدم إلا في الثلاثينات التي كثرت العلماء والأدباء وانتشرت اللغة العربية بفضل المدارس الحديثة والزوايا التقليدية . ويتوقع أن يكثر الإنتاج الأدبي والعلمي ولكن الأمر كان على عكس ذلك بسبب وضع اللغة الانجليزية كاللغة الرسمية ولتغير الوضع الاجتماعي والسياسي في نيجيريا¹².

وأما أنواع النشر في القرن العشرين فهي كما يلي:

1- النشر التعليمي:

فإنه قد تطور في هذا القرن ودخل فيه بعض التجديدات في أسلوبه ومناهجه

والنموذج على النشر التعليمي كما يلي:

"... وإنه فارس شجاع يعرفه أهل كنو، ويصفونه بالشجاعة البالغة ، وكان يخرج بباب داره يجلس تحت شجرة هناك للشريعة إلى نحو نصف النهار ، ثم بعد العصر يخرج إلى مريط الجياد يجلس هناك إلى قرب الغروب. وكان يزور مقبرة الأولياء. ولقد ركب مرة وقت العصر فزار قبر الشيخ محمد المحمود في جنانة بلوقيا وأنا في جملة الناس عند ذلك. ولما هاج فتنة السراق "بكنو" صار يجول بنفسه في الليل. ولقد جاهد في دفع أعدائه جدا.¹³

والنوع الثاني هو النشر الديواني فإنه لم يتطور في هذا القرن ، لأن اللغة العربية هي اللغة الديوانية واللغة الرسمية من قبل ولكنها غيرت وحل محلها اللغة الإنجليزية.

والنوع الثالث هو النشر الفني:

وقد وجد هذا النشر في هذه الفترة، وقد كان في أوله مثقلا بالمحاسن اللفظية ثم تطور تطورا حسنا ووصل إلى مستوى عال، ويرجع السبب في تطوره ما قامت به مدرسة العلوم العربية "بكنو" من تدريس العربية بطريقة حديثة، وما بذله مدرسوها العرب والنيجيريون من جهد، لنشر هذه اللغة ، وتدريب الطلاب في المحادثة بها والكتابة فيها¹⁴.

النثر العربي في ولاية كوغبي:

النثر كما عرفناه من قبل هو عكس الشعر أي لا يعتمد في الفاظه على وزن ولا قافية. موضوعه:

وأما موضوع النثر الإسلامي في ولاية كوغبي لا يتجاوز مواضيع دينية أو ما لها علاقة به ولم يتناولوا العلوم الإجتماعية إلا قليلا.

خصائصه :

وأما خصائصه فهي كما يلي :

- 1- الإقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية
- 2- أسلوبه سليمة ولغته بسيطة سهلة خالية من تعقيد.
- 3- يوجد في بعض النثر ركافة الأسلوب.
- 4- يظهر فيه أثر من مؤثرات اللغة المحلية كما كانت في رسالة مصطفى يونس ويمكن قراءتها في الرسائل الإخوانية.
- 5- الإقتباس من أقوال السلف الصالح والشعر القديم كما كانت في رسالة سليمان محمد صالح إلى ثالث ابوبكر عبدالله. راجعها في الرسائل الإخوانية.
- 6- حسن الافتتاح والاختتام بالسمات الإسلامية.

العوامل التي ساعدت في نهضة النثر الإسلامي في الولاية.

لقد تطور النثر الإسلامي في هذه المنطقة تطورا باهرا ولا سيما في وقتنا الراهن وذلك للعوامل التالية.

العامل الأول : التجارة

لقد لعب التجار المسلمون دورا هاما في نشر اللغة العربية ولا سيما النثر الإسلامي في هذه الولاية بحيث يرجع تاريخ دخول الإسلام واللغة العربية إليهم وقد حاولوا محاولة طيبة في نشر عقيدتهم الإسلامية عندما نزلوا المنطقة وقد بدأت جهودهم تؤتي أكلها في وقتنا

الراهن بحيث أصبح أغلب أهل المنطقة مسلمين وتفوق بعضهم في علم اللغة العربية حتى إنتاجوا إنتاجات كثيرة¹⁵ .

العامل الثاني : الدعوة

وقد عرف أهل المنطقة بإكرام الضيف ولاسيما العلماء المسلمين الذين يأتون إليهم من أماكن المختلفة زيارة وداعية كالذين يأتون من كنو وميدوغوري و صوكتو وكدونا لتفسير القرآن الكريم في شهر رمضان ويستفيد منهم أهل المنطقة بحيث يتعلمون منهم الدين الإسلامي واللغة العربية ويكرمونهم ويخدمونهم بأنواع الخدمة وذلك مما يحثهم إلى إتيان¹⁶ .

العامل الثالث: المنجمون الروحانيون

لقد لعب هؤلاء دورا هاما في نشر النثر الإسلامي واللغة العربية في المنطقة حيث يعملون الأشياء العجيبة كإحضار الجن وإرساله باسم أنهم علماء المسلمين. وبإجابة الله دعائهم للذين يطلبون منهم الدعاء استطاعوا أن يقنعوا بعض الناس حتى دخلوا في الإسلام، كما دعوا الله لسُلطان إغالبا (Atta Ayegba) على أن ينصره الله على قبيلة جوكن، وقد تم له النصر عليهم بإجابة دعاء هؤلاء المنجمين وقربهم إليه ونشروا دينهم الإسلامي وأدبه في مملكتهم¹⁷ .

العامل الرابع: المساجد

هي أولى المراكز عرفت في التاريخ الإسلامي التي ساعدت في نهضة اللغة العربية وذلك لكونها أولى مدرسة في التاريخ الإسلامي، ولمهبتها العظمى، أينما وضع الإسلام قدميه وأول ما يتفكر فيه المسلمون هو بناء المساجد للصلاة والحلقات العلمية المختلفة، وقد ساهمت في نشر اللغة العربية وأدبها في هذه المنطقة¹⁸. كما يقام فيها المحاضرات وتعليم القرآن، وتفسيره، وتعليم الكتب العربية والإسلامية الأخرى.

العامل الخامس: الكتاتيب

وهي المركز التعليمي أسسها العلماء الأوائل والمعاصرون الذين دخلوا هذه المنطقة وعلموا أبناء المسلمين قراءة القرآن الكريم والشئ اليسير من الحديث النبوي وقد ساهمت هذه المدارس في نشر اللغة العربية وأدبها وقد وجد عدد كبير من خريجي هذه المدارس الذين اشتهروا بالعلم والمعرفة¹⁹.

العامل السادس: الطرق الصوفية

هي من العوامل الهامة التي ساعدت في نشر اللغة العربية في الولاية وذلك بإنشاء أصحابها المدارس الإسلامية وتأليف الكتب في مختلف الفروع الصوفية. ومن أقدم الطرق التي ساهمت في نشر اللغة العربية وأدبها في هذه المنطقة، الطريقة التجانية وقد أسس أصحابها المدارس مما فيها مدرسة فتیان الإسلام في أنكبا وأفوغو في حكومة أنكبا المحلية، والتي وُجِدَت مع مدرسة مؤسسة فتیان الإسلام في أنكبا وأفوغو وأصبحتا مدرسة واحدة التي تسمى حاليا مدرسة الإيمان²⁰،

العامل السابع: البعثات التعليمية

لقد أرسل بعض المسلمين أبناءهم إلى خارج وداخل المنطقة لطلب علوم اللغة العربية والإسلامية، ومن أسبق الناس إلى ذلك أمثال يعقوب أولى وجبريل يعقوب وسلمان آدم إمام أنكبا الحالي وغيرهم في حكومة أنكبا المحلية. وفي إذا الحاج يونس نائب إمام إذا وغيرهم، وفي ديكيئا مالم جبريل، وفي أنيغبا مالم عيسى محمد و علي محمد إمام انيغبا وفي لوكوجا الشيخ يوسف عبد الله وعمر فاروق إمام القاضي المتقاعد. وفي أرض إبرا

يونس عبد الله. وفي أوكن عبد الله بلو ويحي يوشع وغيرها، منهم من رحل إلى صوكوتو وكنو و ميدو غوري وإلورن وجوس وزاريا ولوكوجا وكما أن منهم من رحل إلى خارج نيجيريا مثل المملكة العربية السعودية، والسودان، ورجوعهم إلى المنطقة عكفوا على تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية وازدهرت هذه العلوم بمساعدة هؤلاء لاسيما خريجي مركز التعليم العربي والإسلامي بلوكوجا وخريجي كلية الكانمي بميد و غوري، وخريجي جامعات نيجيرية، وجامعات خارجية كجامعة جوس، وجامعة بايرو، وجامعة ميدوغوري، وجامعة إبادن، وجامعة إلورن، وجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وغيرها²¹.

العامل الثامن: المدارس الإسلامية والحكومية النظامية

وقد لعبت المدارس الإسلامية والحكومية النظامية دورا هاما في نشر اللغة العربية وأدبها، ومن أقدم هذه المدارس مدرسة جماعة نصر الإسلام التي أسست في إدا وديكنا وأنكبا، ومركز التعليم العربي والإسلامي في لوكوجا ثم المدارس الإسلامية التي أسست في أنكبا وما جاورها مثل مدرسة فتیان الإسلام في أنكبا وأوفوغو أسسها الحاج يوسف إغا، ومدارس المؤسسات الإسلامية في أفوغو (Ofugu) انجما (Enjema) أغودو (Ogodo) أحوبي (Ajobe) أنابو (Enabo) الفتى (Alifeti) أبيجو كولو (Abejukolo) ومدرسة الإيمان في أفوغو ومدرسة نور الدين الإسلامي في إدا وكلية اللغة العربية والإسلامية في أنكبا، أو كيني واغولي غبيدي، وألافو (Alufu) وأجوكو (Ajuku) ومدرسة الأيتام في أنيغا وغيرها كثيرة.

العامل التاسع: كلية التربية الفيدرالية في أو كيني (Okene)

وهي من إحدى المعاهد العليا التي تساهم في نشر اللغة العربية، وقد أسس قسم اللغة العربية في هذه الكلية وبمساعدها بدأت اللغة العربية تتطور أكثر ما كانت عليها بحيث أن الطلبة والمحاضرين في هذا القسم عكفوا على البحوث المختلفة في ميدان اللغة العربية والدراسات الإسلامية²².

العامل العاشر: جامعة ولاية كوغبي

أسست هذه الجامعة في عام 1999م ثم أنشئ قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

عام 2000م وأصبحت قسما واحدا حاليا، وقد تطورت اللغة العربية بوجود قسم اللغة العربية بحيث أنشطت حركة البحوث المختلفة من قبل محاضري اللغة العربية وطلابها .

العامل الحادي عشر: الجمعيات الإسلامية

وقد ساهمت الجمعيات الإسلامية في تطور اللغة العربية في المنطقة وذلك بفتح المدارس الإسلامية وإقامة الدورات والحلقات العلمية في أماكن مختلفة، ولاسيما في لوكوجا، وفي أحيوي (Ajobe) في حكومة أنكبا المحلية. ومن أقدم هذه الجمعيات جماعة نصر الإسلام، جمعية إزالة البدعة وإقامة السنة، وجمعية الأئمة الإسلامية، وجمعية شباب الإسلامية، جمعية طلبة المسلمين، ومجلس العلماء فرع ولاية كوفي نيجيريا²³.

العامل الثاني عشر: الآلة الكاتبة

ومن الأشياء التي ساهمت في نشر اللغة العربية في المنطقة الآلة الكاتبة وبظهورها والكمبيوتر وشبكة المعلومات العالمية تيسرت حركة البحوث ونشرها²⁴،

العامل الثالث عشر: ظهور المذياع والتلفزيون

مما ساهمت في نشر هذه اللغة العربية الشريفة في المنطقة²⁵ (الولاية) هو ظهور المذياع و التلفزيون.

العامل الرابع عشر: المواصلات

وسهولة المواصلات من الأشياء التي ساهمت في نشر اللغة العربية في هذه المنطقة²⁶ أمثال سيارات وطائرات وسفن وغيرها.

أنواع النشر العربي في الولاية كما يلي:-

1. الخطابة
2. الرسائل الإخوانية
3. المحاضرات والمقالات الأكاديمية.
4. الكتب العلمية في ميادين العلم والأدب.
5. الرسائل الجامعية لنيل الدرجات العلمية كالديبلوم والليسانس والماجستير والدكتوراه. وأما الخطابة فلها أقسام كما يلي:

1- خطبة الجمعة

ب- خطبة العيدين

ج- خطبة النكاح أو الزواج

د- خطبة المواليد²⁷

وهذه هي الخطبة الدينية التي تلقى في المناسبات المذكورة سابقا في هذه الولاية وسنعلق عليها كمايلي:

1- خطبة الجمعة

وهي عبارة عما يلقيه الإمام في المسجد يوم الجمعة قبيل الصلاة. وينقسم الأئمة إلى قسمين ، منهم المتقلدون: هم الذين لم يتعمقوا ولم يتبحروا في اللغة العربية ويحافظون على الخطبة المأثورة المشهورة في نيجيريا وهي:

النموذج الأول من الخطبة التقليدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علا بعزته فوق البريات، ورفع بقدرته السماوات، وزينها بالنجوم المنيرات، ووضع الأرض وزينها بالنبات ، وأرساها بالرواسي الشامخات ، وأشهد أن لا اله إلا الله شهادة تنفع عند الممات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قد قام بتبليغ الرسالات وأداء الأمانات ، وصلى الله عليه وعلى آله المنتخبين السادات، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين والمؤمنات، وسلم عليهم وعليهن تسليمات، يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أوصيكم يا عباد الله ونفسي بتقوى الله العظيم المنان، وأحذركم من الدنيا إذ ليس لها أمان ، بل هي دار بلاء وامتحان فرحها وسرورها لا يدومان ، عزها وملكها عن صاحبهما مسلوبان ، أيامها وليالها هموم وأحزان، أيها الناس، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. يغفر الله لنا ولكم.²⁸

ويترجم هذه الخطبة أحيانا قبل إتيان الإمام إلى المسجد للصلاة، وأحيانا لا يفعل ذلك. وهذه هي الخطبة المشهورة المنتشرة في أكثر المساجد في الولاية.

2- وأما المجددون؛ فهم العلماء الذين تعمقوا وتبحروا في اللغة العربية. وهؤلاء ينوعون خطبهم ويتناولون فيها مواضيع على حسب الظروف والأحوال، ومثل هذه الأئمة يوجد في هذه الولاية إلا إن عددهم قليل لو قرن بالطائفة الأولى.

النموذج الثاني من الخطبة

ومن أمثلة الخطب الدينية التي يلقي حسب الظروف والأحوال والحوادث ما يلي:

1- وموضوعها (أسباب مرض القلب وعلاجه)

الخطبة الأولى؛

الحمد لله الذي أرشد الخلق إلى أكمل الأدب وفتح لهم من خزائن رحمته وجوده كل باب، أنار بصائر المؤمنين فأدركوا الحقائق وطلبوا الثواب وأعمى بصائر المعرضين فصار بينهم وبين نوره حجاب، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بأجل العبادات وأكمل الآداب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد، أيها المسلمون فقد تحدثت في الأسبوع الماضي عن القلوب واقسامه ونواصل الحديث اليوم إن شاء الله عن أسباب مرض القلوب وعلاجها فأعلموا رحمكم الله وإياي أن المعاصي كلها سموم للقلب وأسباب لأمراضه وهلاكه يقول ابن مبارك رحمه الله:

رأيت الذنوب تमित القلوب وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

وقد أشار ابن القيم رحمه الله- في كتابه "تركية النفوس" إلى أن هذه المعاصي سموم أربعة:

فضول الكلام، وفضول النظر، وفضول الطعام، وفضول المخالطة

فأما فضول الكلام فيخطورتها قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضى الله عنه: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قلت بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال:

كف عليك هذا، قلت يانبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم" رواه الترمذي والحاكم وصححه وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: "من يتكفل لي ما بين لحييه وفخذه أتكفل له الجنة" رواه البخارى، ودخل عمر بن الخطاب على أبي بكر فوجده يجذب لسانه بيده ، فقال له عمر: مه غفر الله لك ، فقال أبو بكر: هذا الذي أوردني الموارد.

عباد الله إن أقل آفات اللسان ضرراً، أن يتكلم الإنسان فيما لا يعنيه، ويكفي من خطر هذه الآفة قوله صلى الله عليه وسلم: "من حسن لإسلام المرء تركه ما لا يعنيه" أخرجه الترمذي والحاكم ، فهذه أخف آفات اللسان ضرراً، ناهيك عن الغيبة والنميمة والكلام الفاحش وكلام ذي وجهين والجدل، والغناء والكذب والمدح والسخرية وأما فضول النظر فيدعو إلى وقوع صورة المنظور في قلب الناظر فيحدث نوعاً من الفساد في قلب العبد، روى في المسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "النظر سهم من سهام إبليس فمن غض بصره لله، أورثه حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم القيامة" ومن أطلق بصره يلبس قلبه ظلمة، وأقبلت سحائب البلاء والشر عليه من كل مكان، واحتلط عليه الحق بالباطل، والسنة بالبدعة وصارت قلبه مزيلة النجاسات والقاذورات، فلا يصلح لسكن حبة الله ولا أنس به. ولذلك أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر فقال: "وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم" "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن" وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الأخيرة" رواه أبو داود والترمذي

وأما فضول الطعام، فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصي، فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة الشبع وحث على التقليل من الطعام، لأنه يورث رقة القلب، وقوة الفهم وانكسار النفس وضعف الهوى والغضب . قال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه" رواه أحمد والترمذي

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يجوعون كثيرا لعدم الطعام، فالله لا يختار لرسوله إلا أكمل الأحوال، ولذلك كان ابن عمر يتشبه به في ذلك مع قدرته على الطعام، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما أشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من خبز من ثلاث ليال تباعا حتى قبض" أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما بعد؛

فيا عباد الله قد علمنا ثلاث مما يسبب مرض القلوب وأما الرابع فهو الداء العضال ، فضول المخالطة ، يقول ابن القيم - رحمه الله - : " وإنما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة ويجعل الناس في أربعة أقسام:

أحدها: مخالطة كالغذاء لا يستغني عنه في اليوم واللييلة، فإنما أخذ حاجته منه ترك الخلطة، ثم إذا احتاج إليه خالطه. وهم العلماء الناصحون لله ولكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم ففي مخالطتهم ربح كل ربح.

القسم الثاني: من مخالطته كالدواء ويحتاج إليهم المريض فقط، وهم من لا يستغني عنهم في مصلحة المعاش وفي أنواع المعاملات والاستشارات ونحوها.

القسم الثالث: من مخالطته كالداء لا تريح منه في الدين ولا في الدنيا منهم من لا يحسن الكلام فيفيدك، لا يحسن الإنصات فيستفيد منك.

أما القسم الرابع الأخير: فهو من في مخالطته الهلاك كله فمخالطته بمنزلة أكل السم يميت القلب، فلا تتحرك لذكر الله وإقام الصلاة وهم الكفار والمنافقون وأهل البدع والضلالة والراغبون عن السنة الداعون إلى البدعة. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي و لكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم. اللهم صل على محمد وآله وصحبه أجمعين، عباد الله "

إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون" قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله

الخطيب:

هو محمد نظيف يونس المولود في إداه إحدى الحكومات المحلية في ولاية كوغى، تخرج في كلية الكانمي للدراسات العربية والإسلامية بميدغوري حيث تحصل على الشهادة الثانوية ومن هناك التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث تحصل على شهادة الليسانس في القرآن الكريم، وتابع دراسة الماجستير في اللغة العربية في جامعة جوس نيجيريا، والآن سجل لرسالة الدكتوراة في اللغة العربية في جامعة ولاية كوغى ، وهو أيضا مدير مدرسة البيان في جوس سابقا، و يحاضر حاليا في قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة ولاية كوغى نيجيريا، وهو إمام وخطيب في مسجد الجامع أنغوا روغو جوس ومن خطبه الخطبة السابقة²⁹.

النموذج الثالث من الخطبة

2- الخطبة الأخرى التي ألقى على حسب الظروف كما يلي:

موضوع الخطبة: فضيلة (فضل) شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل شهر رمضان بنزول القرآن فيه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، القائل "خيركم من تعلم القرآن وعلمه غيره" وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى به إلى يوم الدين.

الموضوع (فضل) شهر رمضان بنزول القرآن فيه وقال تعالى " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه (البقرة آية 185) من فضيلة (فضل) شهر رمضان أن الكتب السماوية كلها نزل فيه

1- منه صحف إبراهيم عليه السلام أنزلت أول شهر رمضان

2- التوراة لموسى عليه السلام ست ليال منه بعد سبعمائة عام من صحف إبراهيم عليه السلام.

3- الزبور لداود عليه السلام الاثني عشر ليلة منه من بعد التوراة بخمسمائة

4- والإنجيل ليعسى عليه السلام لثمان عشر ليلة منه من بعد الزبور بألف ومائتي سنة ثم القرآن لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لسبع والعشرين منه من بعد الإنجيل بستمائة وعشرين سنة.

أيها الناس إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، يغفر الله لي ولكم آمين.

هذه الخطبة من إحدى الخطب ألقى في أرض أوكن . وقد حاول الإمام محاولة طيبة حيث استطاع أن يلقي الخطبة وأن يجهزها بنفسه دون الاعتماد على ماكتبها السلف الصالح ودل ذلك على تبحره في اللغة العربية اللهم إلا أنه استعمل بعض استعمالات لا يليق بالمكان. يستحسن أن يقول في الموضوع الخطبة فضل شهر رمضان وليس -بفضيلة شهر رمضان- وقد كرر ذلك مرتين في الخطبة.

الخطيب:

هو الحاج موسى علورنكمي إمام أيغلي بيدي في حكومة إجومو المحلية. ولد في بيدي، وتخرج من مدرسة الأنصار الإسلامية الابتدائية ومن هناك استمر رحلته إلى لاغوس ومكث هناك لمدة ثم انتقل إلى كنو وتابع دراساته العربية والإسلامية حتى تحصل على الشهادة الثانوية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية ثم رجع إلى بلده وأصبح مدرسا في إجوكو Ejuku وفي الأخير عين إمام لبلد أيغلي بيدي وهو الإمام في المسجد الجامع هناك إلى اليوم.³⁰

النموذج الرابع من الخطبة :

ومن الخطب التي أقيمت حسب الظروف والحوادث ما يلي:

وموضوعها هو ” الحث على العمل الصالح، ألقاها سلمان آدم إمام أنكبا في مسجد الجامع ونصها كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، يوم البعث والنشور، وسلم تسليما كثيرا. أما بعد:

أيها الناس اتقوا الله تعالى " وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين " عباد الله ان الإنسان خلق في هذه الحياة ليعمل، ثم يبعث يوم القيامة ليحزي على عمله، فهو لم يخلق عبثا، ولن يترك سدا، والسعيد من قدم لنفسه خيرا يجده عند الله ذخرا، والشقي من قدم لنفسه شرا تكون عاقبته خسرا.

فانظروا في أعمالكم، وحاسبوا أنفسكم قبل انقضاء أعماركم، فإن الموت نهاية العمل وبداية الجزاء والموت قريب لا تدرؤن متى نزوله، والحساب دقيق لا تدرؤن متى حلوله، والشيب نذير الموت. فاستعدوا له وموت الأقران علامة على قرب موت أقرانهم، فتذكروا الموت ، واعملوا لما بعده مما أنتم قادمون عليه ومقيمون فيه، ولا تشغلوا عنه بما أنتم راحلون عنه ، وتاركوه ولا تغرنكم الآمال الطوال، وتنسوا حلول الآجال فكم من مؤمل أملا لا يدركه، وكم من مصبح من يوم لا يدركه غروبه، وممس في ليل لا يدرك صباحه وكم من يتمنى عند الموت أن يترك قليلا ليصلح ما أفسد ويستدرك ما ضيّع فيقال له: هيئات أن ما تتمنى قد فات ، وقد حذرناك قبل ذلك وأندرنناك، بأن لا رجوع هناك.

قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون. وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون"

عباد الله، إن كل إنسان ينتهي عمله عند حلول أجله، وهناك أعمال خيرية يستمر نفعها وأجرها لصاحبها بعد وفاته. وهي أعمال عملها في حياته واستمر نفعها بعد مماته، فما دام نفعها مستمراً فإن أجرها يجري لصاحبها مهما طالت مدتها، وهي مشروع خيري ينتفع به الناس و البهائم كالأوقاف الخيرية والأشجار النافعة المثمرة وسقايات المياه وبناء المسجد والمدارس والذرية الصالحة. وتعليم العلم النافع وإخراج الكتب المفيدة، جاء في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " فهذا الحديث يدل على انقطاع عمل الإنسان بموته وأن محل العمل هو مدة حياته في العمل الصالح وأن يحذر من الغفلة والإضاعة وأن يبادر بفعل الطاعات قبل الموت . ولا يؤخر ذلك إلى وقت قد لا يدركه ، فإذا لم يبادر إليها فانت كما يدل الحديث على استثناء الأعمال الخيرية التي يستمر نفعها بعد موت صاحبها وإنما لا تنقطع بموته. بل يستمر أجرها ما دام ينتفع بشيء منها ولو طال بقائها ، وأنها يتجدد ثوابها بتجدد نفعها وهذه الأشياء هي:

أولاً: الصدقة الجارية ، وقد فسرها العلماء بالوقف الخيري ؛ لوقف العقارات ، والمساجد والمدارس وبيوت السكني والنخيل، والمصاحف، والكتب المفيدة ووقف سقيات المياه من آبار وبرك وبرادات وغيرها. وفي هذا دليل على مشروعية الوقف النافع والحث عليه، وإنه من أفضل الأعمال التي يقدمها الإنسان لنفسه في الآخرة وهذا بإمكان العلماء والعوام. ثانياً: العلم النافع: وذلك بأن يقوم الإنسان في حياته بتعليم الناس أمور دينهم ، وهذا خاص بالعلماء الذين قاموا بنشر العلم، و التعليم ، وتأليف الكتب ونسخها. وبإمكان العام أيضا أن يشارك في ذلك بطبع الكتب النافعة أو شرائها وتوزيعها أو وقفها وشراء المصاحف وتوزيعها على المحتاجين أو جعلها في المساجد وهذا أيضا فيه حث على تعلم العلم وتعليمه ونشره ونشر كتب لينتفع به الناس في حياته وبعد موته، فالعلم يبقى ما دام في الأرض مسلم وصل إليه هذا العلم، فكم من عالم مات من مئات السنين وعلمه باق ينتفع به بواسطة كتبه التي ألفها وتداولتها الأجيال تلو الأجيال من بعده، بواسطة

طلابه وطلاب طلابه، وكلما ذكره المسلمون دعوا له وترحموا عليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكم أنقذ الله بعالم مصلح أجيالا من الناس من الضلالة وناله مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة.

ثالثا: الولد الصالح من ذكر أو أنثى وولد الصلب وولد الولد يصل نفعهم لآبائهم بدعواتهم الصالحة المستجابة لآبائهم، وبصدقاتهم عنهم، وحجهم عنهم وحتى دعاء من أحسن إليهم هؤلاء الأولاد من الناس فكثيرا ما يقول الناس للمحسنين ، رحم الله آبائكم وغفرهم، وفيه الحث على التزوج لطلب الأولاد الصالحين، ونهي عن كراهية كثرة الأولاد. والدعوة إليه وذلك من الجهل وضعف الإيمان.

الخطبة الثانية

الحمد لله جعل الدنيا مزرعة الأخرة، وحث على اغتنامها قبل فواتها وقبل الوقوع في الصفقة الخاسرة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنعم علينا بنعمة الباطنة والظاهرة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المؤيدة بالمعجزات الباهرة، صلى الله عليه وآله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده حتى أصبحت ملة نبيهم هي الملة الظاهرة وسلم تسليما كثيراً ، أما بعد؛

أيها المؤمنون، وفي هذا أيضا الحث على تربية الأولاد على الصلاح و تنشئتهم على الدين والصلاح، ليكونوا خلقا صالحا لآبائهم يدعون لهم بعد موتهم ويستمر نفعهم بعد انقطاع أعمالهم، وكثير من الناس اليوم قد أهمل هذا الجانب فلم يهتم بتربية الأولاد، وإنما يهتم بشأن دنياه ويهتم بجمع الدراهم التي لا تبقى له ويبقى هولها، يربي أولاده على الفساد ولا يحاول إصلاحهم ، يراهم يفعلون المحرمات ويتركون الواجبات يضيعون الصلاة فلا يأمرهم ولا ينهاهم . إنه بسبب ذلك شاع العقوق وكثرت القطيعة بين كثير من الآباء وأولادهم في حياتهم فكيف بعد مماتهم. فاتقوا الله أيها الآباء في أولادكم ليكونوا ذخرا لكم ولا يكونوا خسارة عليكم، واعلموا أن صلاح الأولاد لا يأتي بدون بذل أسباب وصبر واحتساب.

ويدل هذا الحديث أيضا على مشروعية الدعاء الأولاد لأبائهم مع دعائهم لأنفسهم في الصلوات وخارجها وهذا من البر الذي يبقى بعد وفاة الآباء. قال تعالى: "إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم" ما باشروا من فعله من خير أو غيره في حياتهم وما يصل إلى العبد من آثار عمله بعد موته ثلاثة كما قدمنا ذكره.

أولا: أمور عملها غيره بعد موته بسبب وبدعايته وتوجيهه إليه.

ثانيا: أمور انتفع بها الغير من مشاريع نافعة أقامها الميت قبل موته أو أوقاف أوقفها في حياته.

ثالثا: أمور عملها الحي وأهداها إلى الميت من دعاء وصدقة وغير ذلك من أعمال البر. قال تعالى: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا" قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادت أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير. وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون . رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين. فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات . ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. اللهم رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول وليس قبلك شيء والآخر وليس بعدك شيء، وأنت ظاهر وليس فوقك شيء، وأنت الباطن وليس دونك شيء، أقض عنا الدين وأغننا من الفقر ، سبحان رب العزة عما يصفون.... 31

وهذه من خطبة الجمعة التي القيت حسب الظروف والحوادث، ألقاها الشيخ سلمان آدم إمام المسجد الجامع في أنكبا حكومة أنكبا المحلية ولاية كوغبي.

الخطيب:

هو سلمان آدم الذي أخذ مبادئ علمه من أبيه ، ولد في حكومة أنكبا المحلية عام 1946م في القرية أنابو Enabo ولما كبر غادر بلده إلى نساوا وتعلم هناك عند معلم جعفر إلى أن توفي وترك هناك إلى دكينا في حكومة دكينا المحلية في ولاية كوغبي والتحق بمدرسة أنصار الدين الإسلامية ومن هناك انتقل إلى لوكوجا والتحق بمركز التعليم العربي والإسلامي التي أسسها الشيخ يوسف عبد الله. ومن هناك واصل رحلته العلمية إلى كنو بحيث التحق بمدرسة العلوم العربية حيث قضى أربع سنوات فيها ثم تابع دراسته في كلية عبد الله بايرو، ومن هناك تحصل على القبول في جامعة ملك سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية عام 1980م وتحصل على شهادة الليسانس في التربية والدراسات الإسلامية فيها عام 1984م وخدم وطنه النيجيري في ولاية غنغولا القديمة، وعاد إلى بلده أنكبا ثم عين إماما بأنكبا، أطال الله بقاءه في خدمة الإسلام.

التعليق:

و إذا نظرنا إلى هذه الخطبة ندرك أن الخطيب على خطوة السابقين في فتح خطبته بمجدلة وصلصلة ثم شروع في موضوع الخطبة الذي هو الحث على العمل الصالح، ومن خلال وعظه إقتبس آيات من القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلاوة على ما سبق، استعمل الخطيب الألفاظ السهلة وراعى القواعد اللغوية والبلاغية مما زاد الخطبة قيمة والخطيب رفعة ودل على عبقرية علماء ولاية كوغبي، اللهم إلا أن الخطيب لا يهتم بذكر المراجع في خطبته.

خطبة العيدين

هي خطبة تلقى على جماعة المصلين المسلمين يوم عيد الفطر أو عيد الأضحى، وينقسم الأئمة إلى قسمين منهم المحافظون على الخطب المأثورة من السلف الصالح وذلك لقلّة علمهم، ومنهم المجددون الذين ينوعون خطبهم ويتناولونها على حسب الظروف أو الحوادث وذلك لتعمقهم في معرفة علوم اللغة العربية.

النموذج الرابع من الخطبة

ونموذج الخطبة عيد الفطر المشهورة لأئمة المحافظين في هذه الولاية:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على النبي الكريم، الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحمد لله الذي أحصى كل شيء عدداً حتى إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال الله تعالى: "فلولا إذا جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون" أيها الناس اعلّموا أن الشهر المبارك قد مضى الذي يقلل فيه الشياطين ويكثر فيه المباركات، قال الله تعالى: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكمّلوا العدة ولتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون" محلّ الجلوس

الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد أيها الناس أخرجوا زكاة الفطر فإنها سنة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل صغير وكبير ذكر أو أنثى حراً أو عبداً من المسلمين صاع على كل نفس بصاع النبي عليه الصلاة والسلام وتؤدي من جل عيش أهل ذلك البلد من بر أو شعير أو سلت أو تمر أو زبيب أو دخن أو ذرة أو أرز ويخرج الرجل عن نفسه وعن كل مسلم تلزمه نفقته. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين.³²

هذه هي الخطبة لعيد الفطر المشهورة في هذه الولاية لدى المحافظين. وأما المحددون ولهم ألفاظ مختلفة يستعملونها في القاء خطبهم إلا إن المضمون والمعاني تتقارب وتتشابه لمناسبة العيد. ومنها ما ألقى الشيخ سلمان آدم إمام أنكبا ونصها كما يلي:

النموذج السادس من الخطبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، الحمد لله الذي سهل لعباده طريق العبادة ويسر، وجعل لهم عيدا يعود عليهم بعد إكمال صيامهم ويتكرر، وواصل لهم مواسم الخيرات ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله الذي لا يحصر، فما انقضى شهر الصيام إلا وأعقبه بأشهر الحج إلى بيته المحرم المطهر.

أحمده وهو أحق أن يحمد ويشكر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والكوثر صلى الله عليه وعلى صحابته الكرام وسلم تسليما كثيرا إلى يوم البعث والمحشر.

أما بعد؛ أيها الناس اتقوا الله واشكروه على ما من به عليكم من إكمال الصيام واسئلوه أن يتقبل منكم ما قدمتموه فيه من الصيام والقيام، وأن يغفر لكم ما حصل منكم فيه من تقصير أو إجرام . واعلموا إن هذا اليوم يوم عيد يفرح فيه المؤمنون بما من الله عليهم من إكمال شهر صيامهم وقيامهم وتمكينهم من إغتنام فضائله، شغل أوقاته بالطاعات والقربات ، فإن الفرح بذلك هو الفرح المشروع قال تعالى : "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون".

فهذا اليوم يوم شكر وذكر وأكل وشرب وفطر يوم يحرم صومه فان صيامه من الإعراض عن ضيافة الله عز وجل، ومخالفة أمره حيث شرع الإفطار فيه فإنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة كان لهم يومان يلعبون فيهما، فقال: "إن الله قد أبدلكم يومين

خيرا منهما : يوم الفطر ويوم الأضحى " فأبدل الله هذه الأمة بيومي اللعب واللهو يومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو.

أما عيد الفطر المبارك فيأتي بعد إستكمال شهر رمضان الذي جعله الله الركن الرابع من أركان الإسلام بعد ما استكمل المسلمون صيام شهر المفروض عليهم واستوجبوا من الله المغفرة والعتق من النار. فإن صومه يكفر الله به ما مضى من الذنوب وآخره عتق من النار. فشرع الله تعالى عقبه عيداً يجتمعون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هداهم له ، وهو يوم الجوائز -يستوفى فيه الصائمون أجر صيامهم ويرجعون إلى بيوتهم بالمغفرة والرضوان

عباد الله: ومن أعظم ما شرع الله في هذا اليوم صلاة العيد والدليل على مشروعيتها : الكتاب والسنة والإجماع قال تعالى: "قد أفلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى" معنى تزكى أي أخرج صدقة الفطر، وصلى أي أدى صلاة العيد، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج إليها حتى النساء تخرجن إليها من بيوتهن تشهدن الخير ودعوة المسلمين. فالخروج لأداء صلاة العيد على هذا النمط المشهور من الجميع فيه إظهار الشعار الإسلام. فصلاة العيد من أعلام الدين الظاهرة ، لو تركها أهل بلد مع استكمال شروط إقامتها فيهم على الإمام قتالهم، بارك الله لي ولكم في عيدكم.

الخطبة الثانية لعيد الفطر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر
الله أكبر والله الحمد ، الحمد لله رب العالمين ، خلق الإنسان من سلالة من طين ثم جعله
نطفة في قرار مكين ، ثم نقله في الخلق حتى استكمل جسمه وحواسه وسمعته وبصره
فتبارك الله أحسن الخالقين. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصا له الدين
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين ، وصلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد أيها الناس:
اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمة الإسلام حيث هداكم إليه ، وجعلكم به خير أمة
أخرجت للناس فقوموا بواجباته وتجنبوا ما يخالفه ويناقضه أو ينقصه ، وتمسكوا به تكونوا

من المفلحين ، ولا تبتغوا ديناً غيره فتكونوا من المهالكين: " ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

اعلموا - يا عباد الله - إن الإسلام ليس بالتسمى والانتساب من غير التزام لأحكامه ، وقيام بواجباته وابتعاد عن مناقضاته. أن للإسلام أركاناً وشرائعاً وسنناً ، فهو يشمل عبادة الخالق والإحسان إلى المخلوق ، فالمسلم من أدى الواجبات واجتنب المحرمات ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وأتى الزكاة وصام رمضان وحج بيت الله الحرام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده في دمائهم وأموالهم وإعراضهم فاحذروا قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، واحذروا أذية المسلمين بأي نوع من أنواع الأذى ، فإن الله تعالى يقول : "والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً عظيماً".

اتقوا الله واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ، ومن شذ شذ في النار.

إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . اللهم صل على عبدك ورسولك نبينا محمد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين ، اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين ، اللهم اهد شباب الإسلام والمسلمين واحفظهم من نزغات الشياطين واجعلهم بارين بوالديهم وشرح صدورهم بالإسلام وبارك فينا وفي أزواجنا وأموالنا وأبنائنا وأرضنا وبلادنا.

اللهم يا عظيم العفو ويا واسع المغفرة يا قريب الرحمة يا ذا الجلال والإكرام هب لنا العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم يا حي يا قيوم فرغنا لما خلقتنا له ، ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به بقضائك ويقنع بعطائك ويخشاك حق خشيتك.

اللهم اجعل رزقنا رغدا ، ولا تشمت بنا الأعداء اللهم رغبتنا في ما يبقى وزهدنا فيما يفنى وهب لنا اليقين الذي لا تسكن النفوس إلا إليه ولا يعول في الدين إلا عليه . اللهم إنا نسئلك بعزتك التي لا يرام وملكتك الذي لا يضام ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات برحمتك يا أرحم الراحمين ، عباد الله أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون فال (ص): "من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر". وقال: "الصوم معلق بين السماء والأرض حتى تؤدي زكاة الفطر". والله أعلم³³

الخطيب

هو الشيخ سلمان آدم أنكبا هو إمام المسجد الجامع في أنكبا حكومة أنكبا المحلية . و قد تكلمنا عنه بالتفصيل عند ما عرضنا خطبته للجمعة عند كلامنا في خطبة الجمعة

التعليق

إذا نظرنا إلى هذه الخطبة نظرة باحث ندرك أن الخطيب بحر في اللغة العربية وملم بمستوى أمته من العلم لذا حاول بكل محاولة في استعمال الكلمات السهلة والجمل البديهية حتى يفهمها الكثير ليعم الفائدة . علاوة على ذلك ، فإن الخطيب استعمل كثيراً من المحسنات اللفظية من السجع والجناس والطباق وغيرها . وإذا نظرنا إلى الفقرة الأولى والثانية من هذه الخطبة نجد أن الخطيب أكثر من السجع وذلك "بالراء" وذلك في آخر جملة ، يسر ، يتكرر ، لا يحصر ، المطهر . ولا شك أن هذه الخطبة خطبة قيمة لمراعاة الخطيب لقواعد اللغوية والبلاغية اللهم إلا أنه لا يأتي بالمراجع في خطبته .

خطبة عيد الأضحى المشهورة لدى المحافظين في الولاية

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الله أكبر الله أكبر كبيراً الحمد لله كثيراً فسبحان الله بكرة وأصيلاً الذي خلق الخلق لعبادته وحفظهم ورزقهم وجعل بني آدم في الدنيا حتى جرب أفعالهم وبلغ الوعد وانقطع أرزاقهم فيأخذ ملك الموت أرواحهم فيرتحلون من الدنيا إلى قبورهم فيكونون تحت اللحد في أكفانهم فيأكل التراب والدود لحومهم وعظامهم ويأتيهم منكر ونكير في مسألتهم وإن كانوا منافقين فيعذبانهم ويعقبانهم بذنوبهم ويوم القيامة يحشرون مع البهائم والوحش ينظرون على عوراتهم يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً ، أيها الناس أوصيكم يا عباد الله ونفسي بتقوى الله العظيم وأحذركم يوم علق الميزان فتوزن حسناتكم فتوزن سيئاتكم ونصب الصراط على حرف جهنم فيحوز المؤمنون مع النبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله رب العالمين.

محل الجلوس

الله أكبر الله أكبر كبيراً وسبحان وبحمده بكرة وأصيلاً الحمد لله الذي ختم الزمان ويجدد الزمان بعد الزمان ويرفع أقواماً ويضع أقواماً، إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً لقوله تعالى: "ولم يكن له كفواً أحد" أيها الناس اعلّموا يرحمكم الله أن الأضحية سنة واجبة على من استطاعها وقل ما يجزأ في الأضحية من السنان الجذع من الضأن وهو ابن سنة وقيل ابن ثمانية أشهر وقيل ابن عشرة أشهر والثني من المعز وهو ما أوفى سنة ودخل في الثانية ولو بيوم واحد والثني من البقر وهو ابن ثلاث سنة ودخل في الرابعة والثني من الإبل وهو ابن خمس سنة ودخل في السادسة وفحول الضأن في الضحايا أفضل من خصيانها وخصيانها أفضل من إناثها وإناثها أفضل من ذكور المعز وذكور المعز أفضل من خصيانها وخصيانها أفضل من إناثها وإناثها أفضل من الإبل والبقر في الضحايا ، وأما في الهدايا فالإبل أفضل من البقر والضأن والمعز ولا يجوز عوراء

ولا المريضة والعرجاء والعجفاء لا فيها شحم . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد . هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين ، يغفر الله لنا ولكم آمين³⁴

هذه هي الخطبة عيد الأضحى المشهورة في الولاية عند الأئمة المحافظين . أما المجددون وعندهم أنواع مختلفة متقارب المضمون والمعاني.

ج- خطبة الزواج (النكاح)

وهي عبارة عن بعض الكلمات التي يلقي الإمام حول النكاح وما فيها من الواجبات ، ويختتم بالدعاء وصيغها المشهورة في هذه الولاية كما يلي :

الحمد لله الذي حلل النكاح وحرم الزنا ولا نكاح الا بولي وصادق وشاهدي عدل فإن لم يشهد فلا يبين بها حتى يشهدا، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما . أما بعد فقد وكلني فلان على عقد نكاح فلانة وفلان على أصل الصداق كذا نقدا أو إلى أجل كذا أو ما بقي منه إلى أجل كذا إشهدوا فإن شهدوا يقول فالقول أنكحته إياها على فرائض الله وسنة رسوله وشرطه فيه إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ثم تقول للزوج أو وكيله قبلت فان قال الزوج : "قبلت على ذمته" ، فتقول اللهم اجعل في أول النكاح ووسطه وآخره خيرا بالرفاء والبنين وتصلى على النبي وتدعو بما تيسر لك ، انتهى.³⁵

ومن خلال بحثي لهذه الخطبة بدا لي أن بعض الأئمة يقرأون سرا وإن قصدوا أنها خطبة ووعظ ونصيحة ينصحون الناس بها ، كما أسروا بها.

د- خطبة التسمية (العقيقة)

وهي عبارة عن مجموعة الدعوات التي يدعو بها الإمام عند تسمية الولد وذلك في اليوم السابع من الولادة - ومعظم الأئمة في الولاية يستعملون هذه الخطبة التالية في هذه المناسبة اللهم إلا المحددون منهم لعدم إعتبارها ، ولفظ الخطبة كما يلي:

بعد البسملة والحمدلة وقراءة الفاتحة الكتاب والتشهد فيقول : " وقل الحمد لله لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً " أما بعد ؛ فهذا سابع يوم المولد الذي اجتمعنا على تسمية سميناه بفلان إن كان ذكراً أو بفلانة إن كانت أنثى، أو سميناهما أن كانا توأمين أحياه الله حياة طيبة أو أحياها الله أو أحياهما الله ، اللهم اجعل بركاتك على هذا المولد وطول عمره في طاعتك وطاعة رسولك واجعله باراً لوالديه وقائماً بحقوقهما ولا تجعله فتنة لأحدهما يا رب العالمين . آمين تم خطبة التسمية هنا³⁶

2- الرسائل الإخوانية

ومن النثر الذي تقدم وتنهض في هذه الولاية الرسائل الإخوانية ، ويعود سبب ذلك إلى كثرة عدد المتكلمين باللغة العربية وذلك بفضل المدارس العربية المختلفة في الولاية وخارجها ، وإتقان العلماء هذه اللغة مما يجعلهم يرسلون بعضهم بعضا الرسائل الإخوانية . ولنأخذ على سبيل المثال بعض الرسائل ومنها ما كتب مصطفى يونس بمناسبة زفاف أخيه محمد نذير عثمان المرحوم.

النموذج الأول للرسائل الإخوانية

بتاريخ 23\7\2004م

تحية طيبة من عند الله مباركة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني أن أهدي إليك مع النسيم أعذب التحية ومع الأصيل أزكى السلام مصحوبة بأشواقى ومحبتى وأسأل الله أن تكونوا في سعادة غامرة وهناءة شاملة، أخى الكريم الفاضل ، لقد وصلني خبر زواجك الذي نسأل الله أن يبارك لك فيه إلا أنا بطاقة الدعوة لم تصلني إلا قبل العقد بيومين ، فحاولت مع ذلك أن أشهد هذا العقد إلا أن الظروف كما تعرف - حالت دوني والقيام بذلك، فأرجو منك أن تأخذ مني هذا العذر ولا تبال أن تقبل مني هذا المبلغ الزهيد.

وأسأل الله أن يبارك فيكما وعليكما ويجمع بينكما في خير.

بلغ تحياتي العطرة للعروس وزوجتك وكل من يستحق ذلك من الإخوة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.³⁷

أخوك في الله وفي النسب

محمد مصطفى يونس

وعلى جانب من هذه الرسائل وغيرها من الإنتاجات الأدبية فهناك الخطب الدينية التي تستدعى الإلتباه ، وإن دلت على شيء فإنها لتدل على بداية رسوخ اللغة العربية في المنطقة ، فهي في مرحلة النهوض قبل النضوج وقد خطت خطوة واسعة نحو التقدم والإزدهار رغم ما يعترضها من الصراع اللغوي وانطباعات اللهجات المحلية في قوالب تعبيرها .

النموذج الثاني من الرسائل الإخوانية

20 \ 9 \ 1414 هـ الموافق 2 \ 2 \ 1994 م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد؛

هذه رسالة تعزية مني اليك وإلى جميع أبناء الحاج تجاني أيضا جميعا. ندعو الله له ولجميع موتى المسلمين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة الفردوس ويرحمهم ويبدلهم دورا خيرا من دورهم وأهلا خيرا من أهليهم . ويخلفه الله في أهل بيته بخير وبركات حتى لا يشعر أهله بفقدانه شيئا من القلق والتضجر .

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوما على آله حدباء محمول فهكذا كانت الدنيا لا بدعا ولا عجبا ، كان الموت غاية كل حي فعسى الله أن يختمنا بخاتمة خير . فإن من ختم كذلك فقد فاز .

كيف حالك والجامعة ؟

لا شك أنك مستمر بما جئت له ، وكما أنني عهدتك بإجتهدك ، فبذلك فلازم وقاوم. وأخيرا، هناك طالب اسمه هود سيأتي إلى السعودية بعد صلاة العيد ، فإذا كنت تريد أن تعطيه الرسالة فحاول وهو معنا في الجامعة الإسلامية. بلغ سلامي إلى جميع إخواننا في جوس وفي البيت

وأخيرا، أسعد الله أوقاتك بكل خير.

من أخيك ؛

سليمان محمد صالح³⁸

كاتب الرسالة:

هو سليمان محمد صالح الذي ولد في أغودو إحدى قرية في حكومة أمالا المحلية ولاية كوغى وهو من خريجي جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومن هناك أرسل هذه الرسالة التعزية إلى زميله ثالث أبوبكر عبد الله الذي ولد في أنغوا أفوغو حكومة أنكبا المحلية

ولاية كوجي وهو طالب في جامعة جوس حينئذ . والكاتب حاليا محاضر في جامعة ولاية كوجي .

النموذج الثالث من الرسائل الإخوانية

بسم الله الرحمن الرحيم

Lafia.P. o. Box 328

Plateau State

Nigeria

سلام الله عليك وأنا لك الله كل ما تمناه و بعد؛ فيني كاتب ومعتذر إليك ، حيث إني إليك كاتب الرسالة وأعتذر إليك لكويي استعملت ما تراه من القلم المخالف للعادة وإن شاء الله فيه خير وليس كما تتمناه

أيها الأخ ثالث إنني لفي شدة دعائي لك رغبة في نيلك ما تتمناه ونرجو من مولانا رب العزة أن يقضي كل حاجاتي فيك لأني لا أملك فيك حاجة إلا الخير .
نظرا لانقطاع الكهرباء أكتفي بهذا وأقول : بلغ سلامي إلى صديقي أمين بل كل من عرفت صحبتي معه . والسلام الله عليكم.

ملاحظة :

بالأمس زارنا أستاذ نذير من جوس ولا أدري إذا وصل إليكم

من الأخ محمد مجاهد مصطفى تجاني

الكاتب :

هو مصطفى تجاني الذي ولد في أنغوا أفوغو حكومة أنكبا المحلية في ولاية كوجي ، وهو من خريجي كلية الكانمي ميدغوري وهناك تحصل على الشهادة الثانوية ، ومدرس في مدرسة الإيمان في لافية التي هي من إحدى الحكومات المحلية التابعة لولاية بلاتو حين

كتب هذه الرسالة وحاليا كانت لافية عاصمة لولاية ناسراوا والكاتب حاليا يسكن في بوتحاكوت Port Harcourt يدرس في إحدى المدارس الإسلامية هناك.

النموذج الرابع من الرسالة

الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

ص ب 10082

1414\10\10 هـ

إلى حضرة الشيخ المحترم ثالث أبوبكر عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف حالك وكيف الدروس أرجو أن يكون كل شيء على أحسن ما تكون لقد وصلني خطابك اليوم ، ولقد استحييت أن سبقتني بإرسال الخطاب ولقد كان ينبغي على أن أبادرك به ، ولكن لتزاحم الشغل علينا إضافة إلى تقصيري سبقتني. كيف العيد أرجو أن يكون قضيه بكل سرور واطمئنان ، أعاده الله علينا وعلى المسلمين في خير وعافية أريد أن أعزيك على موت الشيخ التجاني أسأل الله العظيم أن يتغمده برحمته ويغفرله ويرحمه كما أسأل الله تعالى أن يسر لك القبول في هذه الجامعة لتواصل دروسك وأسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وأخيرا، بلغ سلامي إلى جميع الإخوة والأصدقاء.

من الأخ:

محمد ثاني عبد الله

الكاتب :

هو محمد ثاني عبد الله هو من جوس وهو زميلي في كلية الكانمي بميدوغوري ، أرسل إلى هذه الرسالة بينما كنت في بلدي أفوغو في حكومة أنكبا المحلية ولاية كوفي ، وهو من خريجي جامعة الإسلامية المدينة المنورة والحاصل على شهادة الماجستير في جامعة جوس وسجل حاليا لرسالة الدكتوراه في جامعة عثمان طن فوديو بصكتو.

التعليق

يبدو لي من خلال بحثي لهذه الرسا ئل أن اللغة العربية تطورت تطورا باهرا بحيث أن هؤلاء الكتاب استعملوا الكلمات السهلة ومحولة التطبيق القواعد النحوية والبلاغية في الشرهم وإن دلت على شيء فإنها لتدل على بداية رسوخ اللغة العربية في المنطقة وكما هي مرحلة النهوض قبل النضوج كما قلنا سابقا.

2- المحاضرات والمقالات الأكاديمية

ومثالا على المقالات الأكاديمية ،ماقدمها أبوبكر ثالث عبدالله المحاضر بجامعة ولاية كوفي للمؤتمر الوطني الخامس والعشرين لجمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، حول المرأة المسلمة وتحديات المجتمع المعاصرة في منظور اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمسجد الجامع الوطني، أبوجا، نيجيريا من اليوم 16-19 شوال 1427هـ الموافق 8-10 نوفمبر 2006 م. وغيرها من المقالات كثيرة.

الكتب العلمية

يوجد الكتب العلمية المختلفة في الولاية منها : الإسلام في بلاد إبر، ليونس عبدالله اوكني. وحركة اللغة العربية في أرض إغالا ، لثالث أبوبكر عبدالله. ومسائل صلاة الجمعة وبيان جواز إقامتها وتعددتها في القرية ،لشيخ يوسف عبدالله . وغيرها كثيرة.

الخاتمة

من خلال بحثي لهذا الموضوع (النشر الإسلامي) اكتشفت أن الإسلام واللغة العربية دخلا في بعض مدن ولاية كوفي الواقعة في وسط نيجيريا بواسطة التجار المسلمين الذين يأتون من ولايات هوسا ومالك كام برنووونوي ومدينة إلورن الذين حملوا عقيدتهم مع

سلعهم وذلك فيما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين كأرض إغالا، وفي بعضها فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين كأرض ابر وأوكن. علاوة على ما سبق أدركت إن المسلمين الأولين لهذه الولاية قلدوا السلف الصالح في ديار نيجيريا في خطبهم المختلفة وهكذا إلى إن وجد عدد من المثقفين بالثقافة العربية واستطاعوا أن ينظموا خطبهم بأنفسهم دون اعتماد على غيرهم ولم يقتصر الأمر على هذا فقط بل يتبادلون الرسائل الإخوانية فيما بينهم وبين غيرهم كما ترون في هذا البحث وذلك لتعمقهم وتبحرهم في هذه اللغة العربية. ورغبت في هذا العمل يعني بحث عن هذا التراث الأدبي لفائدة العام والخاص وخوفا من ضياعه ونسيانه. والله ولي التوفيق.

الهوامش

- ¹Kogi State ministry of Budget and Planning, Kogi Economic Empowerment and Development Strategy, 2004 UNDP, P. 28
- ² Federal Republic of Nigeria official Gazette, The detail of the breakdown of the National and State Provisional total 2006. Census Published by the Federal Government, Printer Lagos, No. 24, Lagos 15th May 2007 vol. 94, P.190
3. يونس عبد الله , الإسلام في لاد إبرا, سيأوتما: للطباعة والنشر والتوزيع, ايجبو أودي, نيجيريا الطبعة الأولى, ص 60
 4. أحمد الإسكندرية وغيره, المفصل في تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية, وزارة المعارف العمومية , الجزء الأول ص 39
 5. زكريا حسين, 2000, المادة الأدبية لطلاب العربية في إفريقية الغربية , دار النور اوتشى, نيجيريا, الطبعة الأولى ص 10
 6. نفس المرجع ص 10-11
 7. أحمد سعيد غلادنتي, 1993م, حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا, القاهرة المكتبة الإفريقية الطبعة الثانية, ص 129
 8. نفس المرجع ص 130
 9. نفس المرجع والصفحة
 10. نفس المرجع ص 130
 11. نفس المرجع ص 133-134
 12. نفس المرجع ص 179
 13. نفس المرجع ص 180
 14. نفس المرجع ص 185
 15. مقابلة مع الحاج زكريا أولي --القاضي في المحكمة العليا قديما وذلك في حكومة أنكبا المحلية, ومدرسا في مدرسة الإسلامية المختلفة وله من العمر 70 سنة
 16. نفس المرجع
 17. مقابلة مع مالم موسى يحي إمام,, وهو إمام في أينغا وله من العمر 56 سنة

18. مقابلة مع محمد جامع, محضر في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية, جامعة ولاية كوغى وله من العمر 40 سنة وهو من قبيلة أوكن
19. مقابلة مع سليمان أبوبكر المرجع السابق
20. مقابلة مع سليمان أبوبكر عبد الله مدير مدرسة الإيمان سابقا وله من العمر 45 سنة
21. المقابلة مع سليمان محمد صالح رئيس قسم الدراسات الإسلامية, جامعة ولاية كوغى سابقا وله من العمر 30 سنة
22. سليمان محمد صالح المرجع السابق
23. ابوبكر ثالث, المرجع السابق, ص34
24. المرجع نفسه والصفحة نفسها
25. ابوبكر ثالث, المرجع السابق, ص 36
26. لمرجع نفسه ص 35
27. يحيى هارون اداه , النشر الفنى في الخطب الدينية عند الائمة في الارض إغالا, جامعة أحمد بللو زاريا, 1995م - 2004م بحث تكميلى للحصول على درجة الماجستير قدم لقسم اللغات النيجيرية والافريقية في اللغة العربية , 2006م ص 47.
28. الدكتور على ابوبكر, 1972م, الثقافة العربية في نيجيريا (1960-1750) بيروت مؤسسة عبد الحفيظ البساط, ص 326
29. مقابلة مع محمد نظيف يونس, محاضر في قسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة ولاية كوغى , وله من العمر 40 سنة
30. مقابلة مع عبد الكريم ابراهيم خريجي جامعة ولاية كوغى قسم الدراسات العربية والاسلامية واصله من ارض اوكن وله من العمر 35 سنة
31. مقابلة مع الشيخ سلمان آدم امام مسجد جامع انكبا ومنه اخذت هذه المخطوطات
32. تحصلت على هذه المخطوطة من محمد كبير تجاني , انغوا فوغو في حكومة انكبا المحلية وله من العمر 45 سنة هو نائب الامام
33. هذه الخطبة مأخوذة من الشيخ سلمان آدم امام انكبا ,وهي احدى خطبته لعيد الفطر مقابلة مع محمد كبير تجاني
34. المرجع السابق وأخذت المخطوطة منه
35. مقابلة مع محمد كبير تجاني المرجع السابق وأخذت المخطوطة منه
36. اخذت هذه الخطبة من محمد كبير تجاني, للمرجع السابق

37. مقابلة مع محمد مصطفى يونس , في حكومة اداة المحلية وله من العمر 35 سنة
38. المخطوطة موجودة عند ثالث ابوبكر عبد الله
